



ALLAH
KNOWING

Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ

نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء الثامن و الستون

وجوب طاعة الله والرسول



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

النداء الثامن و الستون

وجوب طاعة الله والرسول

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا
تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ } (٣٣) سورة
محمد

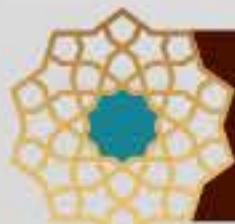


يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِإِطْاعَةِ اللَّهِ ، وَإِطْاعَةُ رَسُولِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ، وَفِيمَا يَنْهَا نَهَا فَمَ عَنْ إِبْطَالِ
أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ ، بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، وَفَعْلِ الْكَبَائِرِ
وَالنُّفَاقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُبْطَلُ الْخَسَنَاتِ
وَتُذْهِبُهَا .

وهذا التوجيه يوحى بأنه كان في الجماعة المسلمة يومئذ من لا يتحرى الطاعة الكاملة؛ أو من تثقل عليه بعض التكاليف، وتشق عليه بعض التضحيات، التي يقتضيها جهاد هذه الطوائف القوية المختلفة التي تقف للإسلام، وتناوشه من كل جانب؛ والتي تربطها بال المسلمين صالح ووسائل قربى يصعب فصلها والتخلص منها نهائياً كما تقتضي العقيدة ذلك.

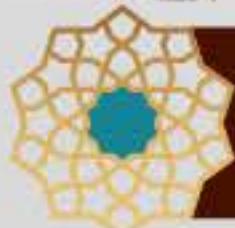
ولقد كان وقع هذا التوجيه عنيفاً عميقاً في نفوس المسلمين الصادقين، فارتعدت له قلوبهم، وخافوا أن يقع منهم ما يبطل أعمالهم، ويذهب بحسناتهم ..

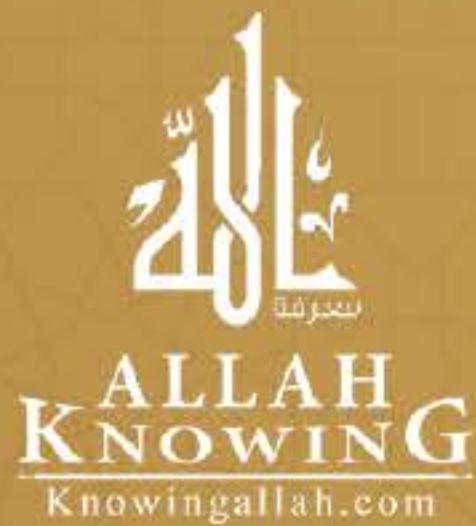
وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرَ الْمَزْوَزِيُّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ
حَدَّثَنَا أَبُو قَدَّامَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرَ الرَّازِيِّ عَنْ
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذَنْبٌ
كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّرُكَ عَمَلٌ فَخَافُوا أَنْ يُنْتَطَلَ الذَّنْبُ الْعَمَلُ
ثُمَّ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكَ أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ
مَعْرُوفٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعْشِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَرَى أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْخَسَنَاتِ إِلَّا مَقْبُولٌ حَتَّى
نَزَّلَتْ " أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ "
فَقُلْنَا مَا هَذَا الَّذِي يُنْتَطَلُ أَعْمَالَنَا ؟ فَقُلْنَا : الْكَبَائِرُ الْمُوْجَبَاتُ
وَالْفَوَاحِشُ حَتَّى نَزَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " فَلَمَّا نَزَّلَتْ كَفَفْنَا عَنْ
الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فَكُنَّا نَخَافُ عَلَى مَنْ أَصَابَ الْكَبَائِرُ
وَالْفَوَاحِشُ وَنَرْجُو لِمَنْ لَمْ يُصْبِحَهَا ثُمَّ أَمْرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتَهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ الَّتِي هِيَ
سَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَنَهَا هُمْ عَنِ الْإِرْتِدَادِ الَّذِي هُوَ
مُبْطِلٌ لِلْأَعْمَالِ ; وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ " أَيْ
بِالرُّدْدَةِ .

ومن هذه النصوص يتجلّى كيف كانت نفوس المسلمين
الصادقين تتلقى آيات القرآن : كيف تهتز لها وتتضطرّب ،
وكيف ترتجف منها وتخاف ، وكيف تحذر أن تقع تحت
طائلتها ، وكيف تتحرى أن تكون وفقها ، وأن تطابق
أنفسها عليها .. وبهذه الحساسية في تلقى كلمات الله





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء الثامن والستون

علي بن نايف الشحود



كان المسلمون مسلمين من ذلك الطراز! الله يعاديه ويصادمه ويؤذيه! فطاعة الله ورسوله تحمل جزاءها في ذاتها؛ وهي الفوز العظيم ، قبل يوم الحساب وقبل الفوز بالنعيم. أما نعيم الآخرة فهو فضل زائد على جزاء الطاعة . فضل من كرم الله وفيضه بلا مقابل . والله يرزق من يشاء بغير حساب .

